

المُخْتَرِعُ الصَّغير

تأليف: صفاء عزمي
رسوم: ناتاليا

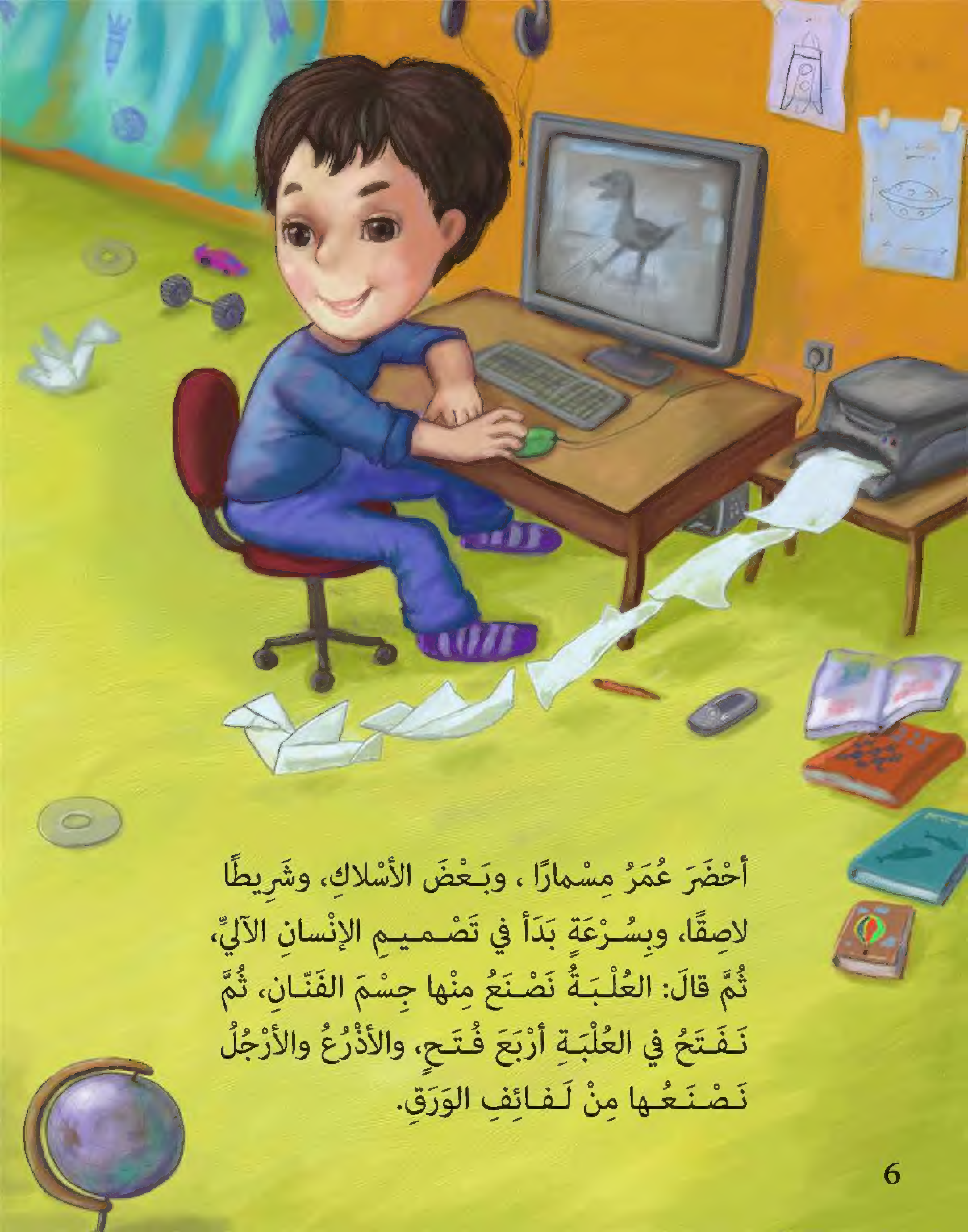


قالَ عُمَرُ: اخْتِراعُكَ جَميلٌ يا هِشام، أنا أيْضًا أُفَكِّرُ أنْ أخْتَرِعَ لُعْبَةً، أُريدُ أنْ أصْنَعَ إنْسانًا آلِيًّا.

قالَ هِشامُ: خُذْ هَذِهِ العُلْبَةَ واصْنَعْ مِنْها الإنْسانَ الآلِيَّ هَيّا... ابْدَأْ.



قالَ عُمَرُ: عِنْدي أفْكارٌ كَثيرَةٌ،
ولَكِنِّي حائِرٌ !! مِنْ أيْن أبْدَأُ؟.
قالَتْ نادين: نَبْدَأ مِنَ الاسـمِ،
نَصْنَعُ إنْسانًا آليًّا ونُسَمِّيهِ الفَنّان.



أحْضَرَ عُمَرُ مِسْمارًا ، وبَـعْضَ الأسْلاكِ، وشَرِيطًا لاصِقًا، وبِسُـرْعَةٍ بَدَأ في تَصْـمِـيـمِ الإنْسانِ الآليِّ، ثُمَّ قالَ: العُلْـبَـةُ نَصْـنَعُ مِنْها جِسْمَ الفَنّـانِ، ثُمَّ نَـفْـتَحُ في العُلْبَـةِ أرْبَعَ فُـتَـحٍ، والأذْرُعُ والأرْجُلُ نَـصْـنَـعُـها مِنْ لَـفـائِفِ الوَرَقِ.



أسْرَعَتْ نادين وأحضَرَتْ لَفائِفَ الوَرَقِ كَيْ يَصْنَعَ مِنْها عُمْرُ الأذْرُعَ والأقْدامَ، كَما أحْضَرَتِ الأوْراقَ المُلوَّنَةَ كَيْ تُزَيِّنَ بِها مَلابِسَ الفَنَّان.



جاءَتْ الأمُّ وهِيَ تَحْمِلُ كَعْكاتٍ صَغيرَةً مِنَ الحَلْوَى في أطْباقٍ وأوْراقٍ مُلوَّنَة.

قالتْ نادين: أنا أُحِبُّ كَعْكَةَ الشُّوكولاتَة المُزَيَّنَةَ بِالكَرَزِ.
وقالَ هِشام: وأنا أُحِبُّ الكَعْكَةَ المُزَيَّنَةَ بِالفُسْتُق.



أمّا عُمَرُ فَقالَ: وأنا أُحِبُّ أنْ أسْتَغِلَّ الأطْباقَ والأكوابَ الفارِغَةَ في صُنْعِ الفَنّان، هَيّا نَأكُلُ بِسُرْعَةٍ حَتّى نُفَرِّغَ الأطْباقَ وأكْوابَ الكَعْك.

ضَحِكَتْ ماما وقالتْ: لا داعي لِلسُّرْعَةِ يا عُمَر، يُمْكِنُكَ أنْ تَسْتَخْدِمَ الأطباقَ وسأُحْضِرُ لَكَ أكْوابَ كَعْكٍ نَظيفَة.



وجَدَ عُمَرُ بَعْضَ الصُّعوبَةِ في رَبطِ لَفائِفِ الوَرَقِ بِالأَسْلاكِ،
فَجَلَسَ بابا مَعَهُ، وهُوَ يَقولُ: دَعْني أُساعِدْكَ يا عُمَـرُ.
يَجِبُ أنْ نكونَ حَذِرينَ عِنْدَما نَـسْتَـخْـدِمُ الأَسْلاك.



قالتْ نادين: أنا سَأُزَيِّـنُ مَلابسَ الفَنّانِ، وسَأصْنَعُ لَهُ بَـيْـتًا جَـميلًا ومُـدْهِـشًا.

أخَذَ هِـشامٌ يَـضْـحَكُ ويَقـولُ: أيْنَ رَأسُ الفَنّانِ؟ نُريدُ إنْسانًا آليًّـا ذَكِيًّـا مِثْـلَكَ يا عُمَر، وفنّـانًا مِثْـلَكِ يانادين.

ضَحِكَ الأبُ وَقالَ: ويَكونُ خَبيرَ كُـمبيوتَر مِثْلَكَ ياهِشام.



قالَ عُمَرُ: سَأصْنَعُ الأُذُنينِ مِنْ أكْوابِ الكَعْك، وقالَتْ نادينُ: وَالفَمَ وَالأسْنانَ مِنَ مِشْطِ عَروسَتي الصَّغيرَة.

وقالَ هِشامٌ: وَنصْنَعُ العُيونَ مِنَ الأزْرار، والأنْفَ والهوائِيَّ مِنْ غِطاءِ زُجاجاتِ العَصيرِ.



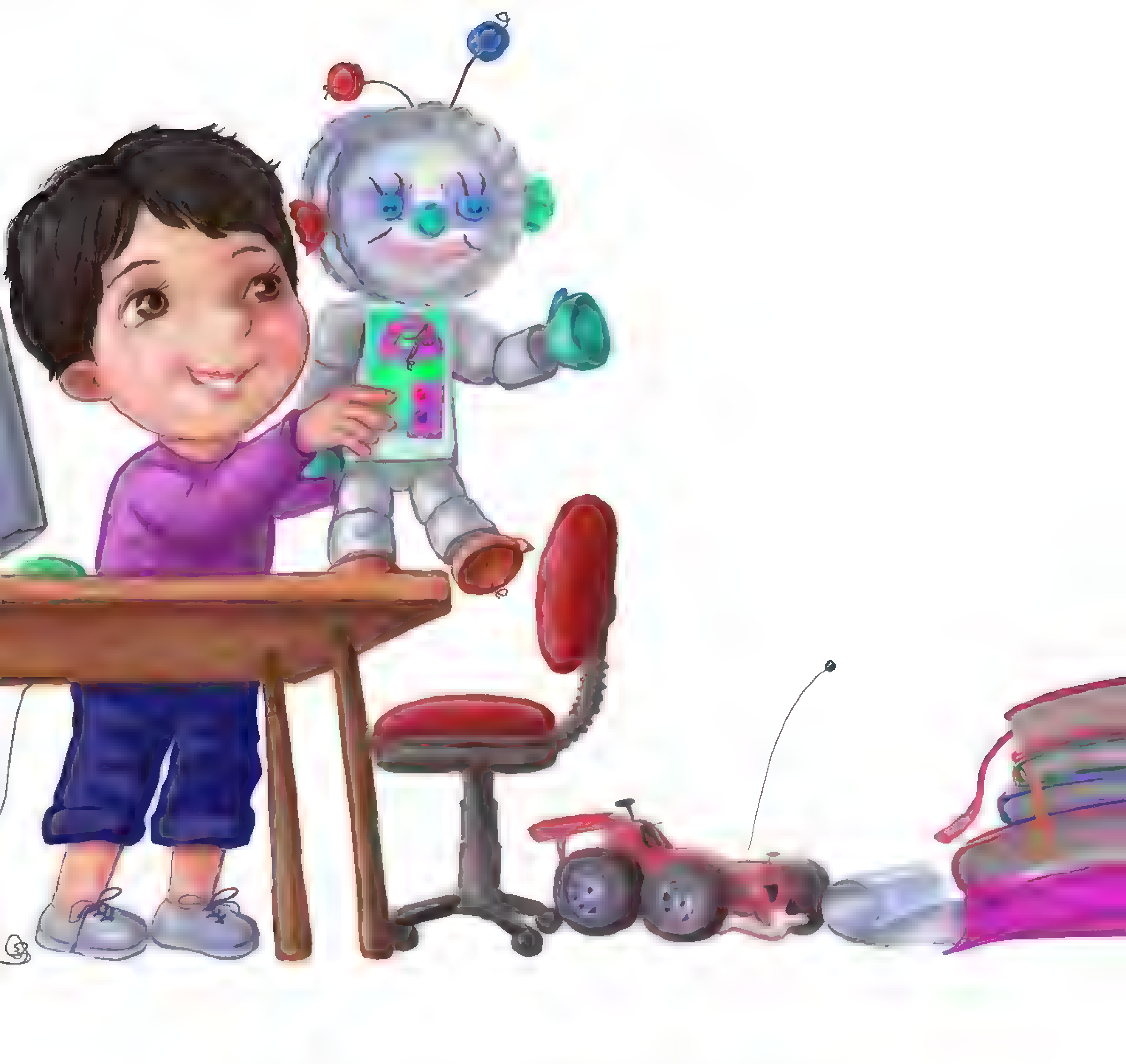
قالَتْ نادين: أنا سَأصْنَعُ لَهُ قَميصًا أنيقًا، وبَـيْـتًـا جَـميلًا.

قالَ عُمَرُ: ولا تَـنْسَيْ أنْ تَـضَعي لَهُ في البَيْتِ بَـعْضَ الألْعاب.

ضَحِكَ هِشام وقالَ: مَعَكَ حَقٌّ يا عُمَرُ!! فَـالألْـعابُ تُـحِـبُّ أنْ تَلـعَبَ بِـالألعاب.



ولَمَّـا أكْمَـلَ عُمَـرُ صُـنْـعَ الإنْسانِ الآلِيِّ قالَ: ماراَْيُكُم في صَديقِنا الآلِيِّ ؟ قالَ هِشامٌ: هُوَ فَنانٌ، وأنْتَ فَنَّانٌ، ونادين فَنّانَةٌ، ولَكِنَّ الإنْسانَ الآلـيَّ يَجِـبُ أنْ يَتَحَرَّكَ آلِيًّا، كَيْفَ سَـتَجْـعَـلُـهُ يَـمْـشي يا عُـمَر؟.



قالَ عُمَرُ: أنا مازِلْتُ أُفَكِّرُ... يُـمْكِـنُ أنْ أضَعَ لَهُ مُحَرِّكا وبَطّارِيَّةً لِكَيْ يَـمْشي، ولَكِـنّـي أسْتَطيعُ أنْ أُحَـرِّكَهُ الآن خُـطْـوَةً...خُـطْـوَة... هَـكَذا... وأخَذَ عُـمَـرُ يُحَـرِّكُ الـفَـنّـانَ خُـطْـوَةً ... خُـطْـوَة.



وفَجْأةً صاحَ عُمَر: آه... سَيَقَعُ... سَيَقَع.

وصاحَ هِشام: أمْسِكْهُ... أمْسِكْهُ ياعُمَر.

وصاحَتْ نادين: أنْقِذوا الفَنّان.



ولَكِنَّ الـفَنّـانَ وَقَـعَ عَلَى الأَرْضِ، فَـوْقَ سَيّـارَةٍ كانَتْ تَـقِـفُ في نَفْسِ الـمَكان.

أسْرَعَ عُمَرُ يُـمْسِكُ بِالـفَـنّـانِ ويَـقـول بِحَـماسٍ: وَجَدْتُ الـفِـكْـرَةَ... وَجَدتُها، يُـمْكِـنُنا أنْ نَـفُكَّ غِـطـاءَ السَّيّـارَةِ ثُمَّ نُـزيلَهُ، ونَضَـعَ الفَنَّانَ عَلى القـاعِدَةِ.

قالَ هِشام: فِكْرَةٌ ذَكِيَّةٌ. وأخَذَ يُساعِدُ عُمَـرَ كَـيْ يَفُكَّ غِطـاءَ السَّـيّارَةِ بِـمِفَكِ الـمَسامير، ويَرْفَعَ عَنها الغَطـاءَ، ثُمَّ ثَـبَّـتا الفَنّـانَ فَوقَ قاعِـدَةِ السَّيّـارَةِ بِالأسْلاكِ، ولـمّا اكْـتَـمَلَ العَمَلُ جَـرَّبَ عُمَرُ الفَـنّـانَ فَـوَجَدَهُ يَـهْـتَـزُّ في مَكانِهِ.

قالتْ نادين: خُذِ اللّاصِـقَ يا عُمَر وثَـبِّـتْـهُ حَتَّى لا يَـهْـتَـزَ وَهُـوَ يَـمْـشي إلى بَـيْـتِـهِ الجَـمـيل.







أخَذَ عُمَرُ يُوَجِّهُ الفَنّانَ بِسُرْعَةٍ وثَباتٍ، وهِشام يَقولُ: اجْعَلْهُ يَتَّجِهُ لِبابِ البَيْتِ، لا تَجْعَلهُ يُسْرِعُ حَتَّى لا يَقَعَ أوْ يَصْدِمَ الأشْياءَ المَوْجودَةَ بِالمَكان.

قالَتْ نادين: لا تَخافوا عَلى الفَنّانِ، نَعَمْ هُوَ آلِيٌّ ، لَكِنَّهُ فَنّان، هُوَ ذَكِيٌّ ولَطيفٌ مِثْل الإنْسان، هُوَ سَريعٌ وهُوَ مُطيع، لَنْ يَصْدِمَ شَيْئًا في أيِّ مَكان.

